سوج آآ لحمام

(عين أم الطيور)

هذه الحكاية مستوحاة من الحكايات التقليدية المستخلصة من التراث التونسي للكاف ، وهي جزء من سلسلة من الحكايات الجديدة حول الماء في المغرب العربي (الجزائر ، المغرب وتونس) .
كُتِبَت هذه الحكاية من طرف مجموعة من النساء المتطوعات في إطار ورشة الكتابة التشاركية التي نظمها مشروع "حكواتيات مغاربيات : فاعلات التغيير للحفاظ على الماء" ، وذلك في مارس 2017 م بالكاف .
ساهمت السيدات لبنى عبروقي ، خلود بالهادي ، يسرى همامي ، فاطمة حطابي ، خولة ماهنن ، نجاة نفزي ونجوى نسيبي في كتابة هذه الحكاية ، تحت تأطير الدكتور عبد الرحمان أيوب .

رسم : نادية ذهب
قام بتتبع إنجاز هذه الحكاية السيدات ماريا آنا رودريغيز وكيريتي روجاني (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي) وليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل) .
تعود محتويات هذا المنشور إلى مسؤولية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ومرصد الصحراء والساحل .
هذا المنشور للاستخدام غير الهادف للربح ، وبالتالي لا يمكن بيعه .

Le présent conte est inspiré des contes traditionnels tirés du patrimoine tunisien du Kef et fait partie d'une série de nouveaux contes sur l'eau au Maghreb (Algérie, Maroc, Tunisie). Il a été écrit avec un groupe de femmes bénévoles dans le cadre d'un atelier de rédaction participative organisé par la mesure « Conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau » en mars 2017 au Kef.
Encadrées par Dr Abderrahman Ayoub, Mmes Lobna Abrougui, Khouloud Belhedi, Yosra Hammemi, Fatma Hattabi, Khawla Mahnen, Najet Nefzi et Najoua Nsibi, ont contribué à la rédaction du conte.

Dessin : Nadia Dhab
Le suivi des travaux de réalisation du présent conte a été assuré par Mmes Maria Ana Rodriguez et Kirité Rugani (GIZ) et Lilia Benzid (OSS).
Le contenu de la présente publication relève de la responsabilité de la GIZ et de l'OSS. Cette publication est destinée à un usage non lucratif, et ne peut donc être vendue.

Publié par :

Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH
Siège de la société : Bonn et Eschborn
Coopération Régionale pour une gestion durable des Ressources en Eau au Maghreb
Bureau de la GIZ à Tunis
B.P. 753, 1080 Tunis-Cedex
T + 216 31 39 39 20- 31 39 39 21
F + 216 71 84 62 53

En coopération avec
l'Observatoire du Sahara et du Sahel, OSS
Boulevard du Leader Yasser Arafat
BP 31 Tunis Carthage
1080 Tunisie
T: (+216) 71 206 633/634
F: (+216) 71 206 636
www.oss-online.org

Sur mandat du
Ministère fédéral de la Coopération économique et du Développement (BMZ)
Division Afrique du Nord, Politique en Méditerranée
Postfach 12 03 22
53113 Bonn, Allemagne
T +49 228 99 535 - 0
F +49 228 99 535 - 3500
poststelle@bmz.bund.de
www.bmz.de

Une version numérique de chaque conte rédigé au cours de ce projet peut être téléchargée sur www.oss-online.org

سوج آآ لحمام
(عين أم الطيور)

coopération allemande
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

OBSERVATOIRE DU SAHARA ET DU SAHEL

Février 2018

سوج آآ لحمام فوق الكاف العاليه
زرقة الوشام بنت العرش الغالية
كخرجت تشوف تلقى حمه فالصفوف
يرشق في الالوف وهي صغيرة عاشقه

يَا سَادَه يَا مَادَه، يِدِلْنَا وِيدِلْكُمْ علَى الخِيرْ وِالشْهادَه. كلاَمْنَا مْرَتِّبْ تَرْتِيبْ، حْلُوْ وَعْجِيبْ، وَاحْنَا وِانْتُمْ نْصَلِّيو عَلى النْبِي الْحبيبْ. اللَّهُمَّ صَلِّي عْلِيه وْسَلِّمْ, صَلّو عْلَى النْبِي الْحْبِيبْ.

يَا سِيدِي بِنْ سِيدِي ثَمَّه مْرَا اِسْمْهَا مَبْرُوكَه، عَايْشَه فِي ادْوِيرَه، مْعَ اوْلاَدْهَا الْاثْنِينْ فِي دَوَّارْ أَمْ الطْيُورْ، كَانْ مِنْ الْوْلَدْ الصْغِيرْ اِسْمُو "الْمَانِعْ" وِالْكْبِيرْ اِسْمُو "صَالِحْ". هَاكْ العائلة قَاعْدِينْ شَايْخِينْ لاَ سَوْ لاَ سْوِيَّه. الْبَرَّادْ ايْوَنْوِنْ فُوقْ الْكَانُونْ، وْكِيسَانْ التَّايْ بِينَاتْهُمْ مَاشْيَه جَايَا. قَامِتْ أُمْهُمْ مَبْرُوكَه بَاشْ تَحْمِي الْقُوجَه، وْمِنْ بَعْدْ رَجْعِتْ وْقَالْتِهُمْ " الْحْطَبْ وْفَا، هَيَّا اطْلْعُو لِلجْبَلْ وْجِبُو بَاشْ نْطَيْبِلْكُمْ الْفْطُورْ وِالْعْشَا، عْلاَشْ قَاعْدِينْ لاَ خِدْمَه لاَ قِدْمَه، كَايِنْكُمْ مِتْعَادِينْ مْعَ التْعَبْ". وْكِيفْمَا كُلْ أُمْ إِذَا طَلْبِتْ مِنْ اوْلاَدْهَا حَاجَه، تُقْعُدْ تْعَاوِدْ، وِتْعَاوِدْ حَتَّى آكَ الاَوْلاَدْ الْاثْنِينْ، فَزُّوا بْسِيدِي وْسِيدِكْ، وْشَدُّوا ثْنِيَّة الجْبَلَ.

هَاهمْ يِمْشُو... يِمْشُو ... يِمْشُو، طَالْعِينْ يِتْحَدْثُو مْعَ بْعَضْهُمْ، هَاتَوْ يُوصْلُو هَا تَوْ يُوصْلُو، حَتَّى لِينْ ضَاعُو، وِجْبَلْ يِهِزْهُمْ لِجْبَلْ، وْغَابَه تْوَصِّلْهُمْ الْغَابَه، وَاللهُ أَعْلَمْ هُمَا فِينْ وْقَدَّاشْ بِعْدُو عْلَى دْوِيرِتْهُمْ، مَرَّه يِمْشُو عْلَى الْيْمِينْ، مَرَّه عْلَى الْيِسَارْ، حَتَّى لِينْ جَاعُو وْعُطْشُوا، وَقْتْهَا تْفَكْرُوا إِلِّي هُومَا لاَ جَابُو لاَ زَادْ ولاَ زَوَّادْ، وْلاَ عْوِينْ وْلاَ مَاء.

عَطْشُو عْطَشْ كْبِيرْ، وِالْمْسَاكِينْ قَعْدُو ايْلَوْجُو مُشْ عَارْفِينْ وِينْ يِمْشُو. أَيَّ سِيدِي قَالُوا

" بَرَّا نْزِيدُو لْقُدَّامْ". زادو شْوَيَّه لْقُدَّامْ. شَافُو قِلْتَه مَاءْ صْغِيرَه، طَارُوا مِلْفَرْحَه، وْشُكْرُو رَبِّي اِنُّو رْحَمْهُمْ بِالْمَاءْ بَعْدْ الْعْطَشْ، طَبِّسْ الْمَانِعْ بَاشْ يُشْرِبْ، جِبْدُو خُوهْ صَالِحْ مِنْ قَشَّابِيتُو وْقَالُّو: " لاَ... لاَ، مَا تُشْرِبشْ مِنُّو ... هَاكْ تْشُوفْ الْمَاءْ مْدَرْدِرْ، مُوشْ نْظِيفْ". قَالُّو الْمَانِعْ:" أَبَيْ، يَا وْخَيْ سَيِّبْنِي نُشْرُبْ، رَانِي بَاشْ نَفْنَى مِ الْعْطَشْ، أَحْيِينِي الْيُومْ وُاقْتُلْنِي غْدْوَه ". قَالُّو صَالِحْ :" مَاكِشْ تْشُوفْ فِي جُرّةْ الْخَنْتُوشْ؟ هَيَّا نْقَدْمُو، بَالِكْشِ نِلْقُو قِلْتَه نْظِيفَه وَالاَّ عِينْ صَافِيَه، وْمَاهَا بَارِدْ وَحْلُو ". وْكِيفْ الْعَادَه مْشُو، مْشُو، مْشُو، لاَ لْقَاوْ لاَ قِلْتَه، وَلاَ مَسْرِبْ مَاءْ، وْلاَ طِيرْ يْحَوِّمْ، وِيسُوجْ فُوقْ وَادْ، وِالرِّيقْ زَادْ شَاحْ، وْمَا ثَمَّاشْ حَتَّى قَطْرَةْ تَرْوِيهُمْ، لِينْ غْلِبْهُمْ لَعْطَشْ، وْلَعْبَتْ عْلِيهُمْ الدُّوخَه، وْالْحَالْ رْبِيعْ، وِالشَّمْسْ ضَارْبَه فِي قَلْبْ السْمَاءْ.

هُومَا هَكَّاكَه حَايْرِينْ، يْشُوفُو فِي عْجَاجَه بِيضَه كَايِنْهَا بِرِّيمَه تْدُورْ وْتِلْوِي بِينْ هْوَا وِفْضَاءْ.

لَيَّامْ كِيْفْ الرِّيحْ فِي الْبِرِّيمَه لِيلِي يَاعِينْ

شَرْقِي وْغَرْبِي مَايْدُومِشْ دِيمَا لِيلِي يَا عِينْ
كِيفْ طْفَتْ وْهَدِّتْ هَاكْ الْعْجَاجَه، حَطَّتْ قُدَّامْهُمْ مْرَا مِزْيَانَه عْلَى حَسْبْ ظَنِّي مْلاَيْكَهْ، وْقَالْتِلْهُمْ : " شُبِّيكْ لُبِّيكْ آنَا خَادْمَه بِينْ يْدِيكْ، إِلِّي تْحِبُّوه يَحْضَرِلْكُمْ فِي الْحِينْ، أُطْلُبُو آشْ تْحِبُّو ".
قَالِلْهَا صَالِحْ : " أَعْطِينَا شْرِيبَه مَاءْ يِكْفِي، وْمَا حَاشِتْنَا لاَ مَالْ وْلاَ جَاهْ، رَانَا فْحْطَنَا مِلْعْطَشْ".
سِكْتِتْ مْدِيدَه وْمِنْ بَعْدْ قَالْتِلْهُمْ:" نَعْطِيكُمْ إِلِّي تْحِبُّو عْلِيه إِلاَّ الْمَاءْ. آنَا مَا نْجِيبِشْ حَاجَه، يُمْكِنْ تْجِيبُوهَا وَحَّدْكُمْ، مُوشْ لْقِيتُو عِينْ فِي الثْنِيَّه، وْمَا شْرَبْتُوشْ، نْسِيتُو إِلِّي قَطْرَةْ مَاءْ خِيرْ مِنْ أَلْفْ كَنْزْ؟ امْشُو وْلَوْجُو عْلَى الْمَاءْ وَحَّدْكُمْ، عْلَى خَاطِرْ لَوْ كَانْ كُلْ شَيْ نْجِيبْهُولْكُمْ، تَوْ تِسْتَانْسُو بِالرَّاحَه، وْمَا عَادِشْ تْنَجْمُو تَعْمْلُو شَيْ، يِلْزِمْكُمْ تَسْعَاوْ، وِتْحَاوْلُو بَاشْ تُوصْلُو لْغَايِتْكُمْ".
رَجْعُو يْلَوْجُو، وْدَارُو، دَارُو، دَارُو... زَادُو رَجْعُو لِلْقِلْتَه، لْقُوهَا نِشْحِتْ خَزْرُو لِبْعَضْهُمْ، وِبْقَاو حَايِرِينْ، وِإِذَا بِيهَا الْمْرَا ظُهْرِتْ بِينَاتْهُمْ، وْقَالْتِلْهُمْ: " آشْ بِيكُمْ حَايْرِينْ، كَايِنْكُمْ مَا فَاهْمِينْ شَيْ

مِلِّي قَاعِدْ ايصِيرْ ". قَالُولْهَا:" هَاكْ تْشُوفْ الْقِلتَه شَايْحَه، وَأنْتِ لِلْمَاءْ مَاكِشْ سَامْحَه، وِاذَا كَانْ مَاتْرَاشْ مَانِعْ أَعْطِينَا مَا نِسْتْقَاتُو بِيهْ مِنْ فَاكْهَا، نْسِدُّو بِيهَا بَابْ الْجُوعْ ". وْكَانْ الْأَمْرْ هَكَّاكَا. وَإِذَا بِيه السُّفْرَه مَنْصُوبَه طُولْهَا طُولِينْ وْعُرْضْهَا عُرْضِينْ، وَنْوِدْكُمْ وْمَا نْشَهِّيكُمْ، فُوقْهَا مَا يِشْتْهَى الْخَاطِرْ مِنْ كُلْ خِيرْ... يَا كْنَافْ، يَا غْرَايِفْ يَا مْطَبْقَه، يَا سْمَنْ، يَا عْسَلْ، يَا بُرْزْقَانْ، يَا كُسْكْسِي بِالْعُصْبَانْ، وْكُلْ مَا يِشْتْهِيه الْإِنْسَانْ.

كْلُو ،كْلُو، كْلُو، لِينْ فَقْمُو، لَكِنْ كِي مَاتْمَّاشْ الْمَاءْ، كَايِنُّو شَيْ مَا صَارْ. الْعْطَشْ هُوَّ هُوَّ، وَلَرُبَّمَا زَادْ بِيهُمْ عْلَى قُدَّامْ، عْلَى خَاطِرْ الطْعَامْ فِيهْ الْمَالِحْ. وْمَرَّه أُخْرَى تْشَحْتُوهَا بَاشْ تَعْطِيهُمْ الْمَاءْ وْتَرْوِيهُمْ، قَالْتِلْهُمْ:" مَانِي قُلْتِلْكُمْ الْمَاءْ لَوْجُو عْلِيهْ وَحَّدْكُمْ، آنَا وَكِّلْتْكُمْ حَتَّى لِلِّي شْبَعْتُو، وْجَاءْ الْوَقْتْ بَاشْ تَعْطُولِي آشْ نُطْلُبْ مِنْكُمْ، وْتَقْضُولِي حَاجْتِي" فَزْ الْمَانِعْ وْقَالِلْهَا:" إِنْتِ قَادْرَه بَاشْ تَعْمِلِي كُلْ شَيْ، وْفِي لَحْظَه تِمْشِي مِيَّاتْ الْكِيلُومِيتْرَاتْ". قَالِتْلُو:" الْمُهِمَّه هَاذِي، نْحِبْكُمْ أَنْتُمْ إِلِّي بَاشْ تْنَفْذُوهَا". قَالِلْهَا الْمَانِعْ:" آشْ تْحِبِّي مِنَّا؟". قَالِتْ:" مَا غِيرْ مَا نْطَوْلُوهَا، نْحِبْكُمْ تْشَرْبُوهَا الْمَاءْ، هِيَّ كِيفْكُمْ عَطْشَانَه". قَالْ لْهَا الْمَانِعْ: " الْمَاء اِلِّي تَحْكِي عْلِيهْ، مَا لْقِينَاهِشْ لِرْوَاحْنَا بَاشْ نُشْرْبُوه، حَتَّى نْشَرْبُو لَحْمَامَه؟". قَالْتِلْهُمْ:" هَاذَا اِلِّي بِيكُمْ... " وْهَزِّتْ الْعْصَا اللِّيْزَرِيّه مْتَاعْهَا، وْهَبْطِتْهَا، وِيذَا بِيهْ ضَوْ أَزْرَقْ يْشَعْ فِي السْمَاءْ، وْنَوْرَتْ هَاكْ الْغَابَه وِضْوَاتْ.

خَزْرُو الْلَوْلَادْ لِبْعَضْهُمْ، وِإِذَا بِيهُمْ يْرَاوْ فِي سْطَلْ قُدَّامْهُمْ مِلْيَانْ بِالْمَاءْ، صَافِي رَقْرَاقْ، وْكَانْ مِنْ الْمَانِعْ مَا طَاقُوشْ صْبَرْ، وْفِي الْحِينْ نَقِّزْ عْلَى هَاكْ السْطَلْ، وْهَزُّو، يَادُوبْ وَصْلُو لْفُمُّو، هَاكْ الْمَاءْ بْدَا يْشَرْشِرْ. قَالِتْلُو الْمْرَا " شَرِّبْ الْحْمَامَه " وْكِيفْ كِيفْ، هُوَّ جَاءْ بَاشْ يْشَرِّبْ الْحْمَامَه، وِيذَابِيهْ

السْطَلْ فْرَغْ وْمَا بْقَاتِشْ فِيهْ قَطْرَه. وِبْقَاوْ هَكَّاكَه، كُلْ مَا يُخْزْرُو لِلسْطَلْ يْشُوفُوه مِلْيَانْ بِالْمَاء، وْكِيفْ يْهِزُّوه يَلْقُوه مَنْقُوبْ. قْعَدْ صَالِحْ وِالْمَانِعْ مُحْتَارِينْ مُوشْ عَارْفِينْ آشْ يَعْمْلُو، هَزُّو عِينِيهُمْ لْقُو لِمْرَا قَاعْدَه كَايِنْهَا عْلَى عَرْشْ طَايِرْ بِينْ هْوَاءْ وِفْضَاءْ، يِلِفْهَا النُّورْ. قَالِتْلِيهُمْ آشْ جِيتُو الدَّنُّو فِي هَا الْغَابَه". قَالُولْهَا بَعْثِتْنَا أُمْنَا ـ كْبِيرِةْ الْعِيلَه ـ بَاشْ نْحَطْبُو، وِنْجِيبُولْهَا الْحْطَبْ بَاشْ تَحْمِي الْقُوجَه. قَالِتْ لِيهُمْ : " هَاذَا اِلِّي قُلْتُوه اِنْتُمْ، آمَا الصْحِيحْ هُوَّ النْهَارْ الْكُلْ وَانْتُمْ قَاعْدِينْ لاَ خِدْمَه وْلاَ قِدْمَه ". فَزْ الْمَانِعْ وْقَالِلْهَا: " لاَ..لاَ... هَذَا كْلاَمْ مُوشْ صْحِيحْ. النْهَارْ الْكُلْ وَحْنَا نْقَلْبُو فِي الْارْضْ، ثَمَّاشْ مَا رَبِّي يَعْطِي خِيرُو، وِ كِيفْ الْارْضْ شَايْحَه، وَلِّينَا نَجَهْرُو فِي الْابْيَارْ، وْنَحْفْرُو، وِنْلَوْجُو حَتَّى لِينْ يَطْلَعْ النْشَعْ...". وْكَانْ كُلْ مَا يِتْكَلِّمْ الْمَانِعْ، يْزِيدْ يَعْطِشْ حَتَّى لِلِّي حَسْ بِالرِّيقْ يِبِسْ فِي حَلْقُو.

وْينْ الْوْلَدْ سْكِتْ وْغِلْبُو لَعْطَشْ، تْكَلْمِتْ الْمْرَا وْقَالِتْ: " يَا خِي مَا عَنْكُمْشْ مَاجِلْ فِي دَارْكُمْ؟ يَا خِي كِيفْ تْصُبْ الْمْطَرْ، هَاكْ الْمَاءْ وِينْ يِمْشِي، زَعْمَا يِتْخَبَّى وَالاَّ يْضِيعْ فِي الْوْطَى، تْنَجْمُوشْ تْقُولُولِي عْمَلْتُوشْ جَابْيَه، وَإِلاَّ مَنْقَعْ وَإِلاَّ حَتَّى سِيتِيرْنَا. زعما كَانْ تِسْتَنُّو ثَمَّاشْ مَا يْنُوبْ رَبِّي بِالْمْطَرْ، مَا هُو الْانْسَانْ عْلِيهْ الْحَرْكَه، وْرَبِّي عْلِيهْ الْبَرْكَه؟...".

سِكْتُو الْأَوْلاَدْ الاثْنِينْ وْهَبْطُو رُوسْهُمْ، فَاهْمِينْ اِلِّي هَا الْمْرَا كَانِتْ تْرَاقِبْ فِيهُمْ، وْتَعْرِفْ عْلِيهُمْ كُلْ شِيْ، وِإِلِّي هُومَا قَاعْدِينْ النْهَارْ الْكُلْ يِرَكْرِكُو فِي التَّايْ، وْيِسْتَنَّاوْ فِي امْمِيمِتْهُمْ بَاشْ اتْطَيْبِلُهُمْ الْمَاكْلَه.

زَادِتْ نَطْقِتْ هَا الْمْرَا الْمْلاَيْكَه، وْقَالْتِلْهُمْ:" هَاكْ النْهَارْ، وْنَا طَايْرَه فُوقْ السْوَانِي، اِلِّي تَحْتْ هَاكْ

الجْبَلْ، شُفْتْ فِي الْوْطَا بْقَايِعْ خَضْرَاءَ كَايِنْهَا قِطْعَه مِنْ الجَنَّه، وْشُفْتْ سَطْحَه كْبِيرَه وَاسْعَه فُوقْهَا كِيفْ الْقَبوْ، لُونُو أَبْيَضْ بِلَشْلِشْ، وْفِيهَا ثْلاَثَه فَتْحَاتْ، فُوقْهُمْ ثْلاَثَه أَبْوَابْ حْمُرْ، آ شْكُونْ مِنْكُمْ يَعْرِفْ شْنُوَّه هَذَا؟".

نَقِّزْ صَالَحْ وْقَالْ لْهَا:" اااايه، هَذَاكَا خَزَّانْ كْبِيرْ وِينْ شُفْتِيه؟ ...وِينْ شُفْتِيه؟".

قَالِتْ الْمْرَا الْمْلاَيْكَه:" آنَا شُفْتُو وِينْ هَاكْ الْفَلاَّحَه، إِلِّي يَعْرْفُو كِيفَاشْ يْحَافْظُوا عْلَى الْمَاءْ، إِلِّي رْزَقْهُمْ بِيه رَبِّي، وْعَرْفُو كِيفَاشْ يِتْصَرْفُو فِيه، وْيِفْهْمُو اِلِّي الْقَطْرَه مِنُّو، سُومْهَا سُومْ الذْهَبْ عْلَى خَاطِرْ الْمَاء مَا يَعْرِفْ قِيمْتُو كَانْ إِلِّي يِفْقْدُو، وْالْيُومْ خْذِيتُو دَرْسْ، بَاشْ تِتْفَكْرُوه طُولْ عْمُرْكُمْ، وْتُعْتَبْرُو مِلِّي صَارِلْكُمْ، وْمَا ذَا بِيا اتْمَارُو النَّاسْ إِلِّي بْنتْ الْمَاجِلْ، وْحَفْرِتْ السْوَاقِي، وْنَصْبِتْ الْخَزَّانَاتْ، بَاشْ يِتْصَرْفُو فِي الْمَاءْ فِي وَقْتْ الشِّدَّه.

انْحِبْكُمْ تَعْتَبْرُو.

اعْتَبْرُوا، اعْتَبْرُو مِنْ النَّاسْ هَاذُوكُمْ...وْكِيمَا قَالُو الجْدُودْ "مَارِي وْلاَ تَحْسِدْ"... بَرُّوا شَمْرُوا عْلَى ذْرَاعَاتْكُمْ، وَاعْمْلُو كِيفْهُمْ، وابْنُو... ابْنُو... خَزَّانْ كْبِيرْ، وُوَسْعُوا فيه عْلى قَدْ مَاتَقْدْرُو، وِابْنُلُو سَطْحَه كْبِيرَه، حَتَّى يِتْجَمَّعْ أَكْثَرْ قَدْرْ مِنْ الْمَاءْ".

هِيَّ تَحْكِي وْهُومَا يُخْزْرُولْهَا، دَاهْشِينْ دَايْخِينْ، مِنْ الْعْطَشْ، قْرِيبْ يْطِيحُو مَا فِي عِينِيهُمْ بَلَّه.

وْرَجْعِتْ وْقالتْلهُم:" أمَّا آنَا تَو حْمَامْتِي عُطْشِتْ، نْحِبْكُمْ تْشَرْبُوهَا وْتَرْوُوهَا، خُوذُو هَاكْ الْحَلاَّبْ وَاطْلْعُو لْهَاكْ الجْبَلْ، وْشُوفُو عْلَى يْمِينْكُمْ...".

جْرَا صَالِحْ للجْبَلْ، وْايذَا بِيه يْشُوفْ فِي بْحَرْ، مَا يَعْرِفْشْ طَرْفْ خْلاَه وِينْ، مَاء أَزْرَقْ كِي السْمَاء، وْكَانْ مِنْ صَالِحْ عِينِيه تْعَبِّتْ بِالدْمُوعْ، وْقَالْ:" إييه المَاء بَحْذَانَا، وَنَحْنَا مَا نَاشْ طَايْلِينُو...".

قَالِتْلِيهُمْ: " أرْكِبْ،
أرْكِبْ أنتَ آ صَالِحْ، عْلَى جْنَاحِي لِيمِينْ، وَارْكِبْ أنْتَ زَادَه آلْمَانِعْ عْلَى جْنَاحِي لِيسَارْ".
وْكَانِكْ مْنِ لْمَانِعْ، يَا دُوبْ سْمَعْهَا نقِّزْ وِارْكِبْ عْلَى جْنَاحْهَا الْأَيْسِرْ، وْكَانِكْ مِنْ صَالِحْ حْضُنْ آكْ لَحْمَامَه، وْهَزْ الْحَلاَّبْ، وِرْكِبْ عْلَى جْنَاحْهَا، طَارِتْ بِيهِمْ آكْ لِمْلاَيْكَه، وَعْلِتْ فِي السْمَاء، وْهَايْ تْطِيرْ وِتْجَنَّحْ. وْالاخْوَهْ لِثْنِينْ طَايْرِينْ مْعَاهَا مَا بِينْ هْواء وِفْضَاء، وْهُومَا يْشُوفُو فَاكْ الْمَاء، وْمَا يِدْرُو عْلَى آخْرُو وِينْ، وْهَاكْ السُّدْ الْعَالِي سُدْ مَلاَّقْ) الْبَارَاجْ) ـــ مَا شَاءْ الله ـــ يِمْلِي وِيفَرَّغْ، الْمَاءْ فِيهْ أَمْوَاجْ أَمْوَاجْ... صَافِي كَايِنُّو مْرَايا. قَالْ صَالِحْ هَاوْ سُدْ مَلاَّقْ هَذَا، وْهَوْينُو حَمَّامْ مَلاَّقْ، وِالْعِينْ تِجْرِي تْهَرْهَرْ، مَاهَا دَافِي وْشَافِي، حَتَّى لفَّارْ
(البخار) طَالعْ مِنُّو".
وِبْقَى الْمَانِعْ وْخُوه بَاهْتِينْ فِي عْجَبْ رَبِّي. وَبَعْدْ مُدَّه، بْدُو يْحِسُّو فِي أَرْوَاحْهُمْ هَابْطِينْ، بِشْوَيّه بِشْوَيَّه حَتَّى حَطِّتْ بِيهُمْ عْلَى سُدْ مَلاَّقْ.
كَانِكْ مِنْ صَالِحْ رْمَا هَاكْ الْحَلاَّبْ، حَتَّى وْصِلْ لِلْمَاء. وِبْدَا يِجْبِدْ... يِجْبِدْ... يِجْبِدْ ـ وِيقُولْ مَا أعْلاَه هَا السُّدْ مَا أعْلاَه، يَرحِمْ وَالْدِينْ النَّاسْ اِلِّي شَيْدُوه وْعَلُّوه.
وْكِيفْ طْلَعْ الْمَاء صَافِي يِلْمَعْ تَحْتْ نُورْ الشْمِيسَه، حَلِّتْ آكْ الْحْمَامَه فُمْهَا، وِبْدَا صَالِحْ يِشَرِّبْ فِيهَا، حَتَّى رْوِتْ، وْدَارْ فِي بْدَنْهَا الدَّمْ، بَعدْ مَا كَانِتْ دَاهْشَه. وْشَافْ هَاكْ الْحْمَامَه كِيفْ طَارِتْ وَعْلاَتْ. وْبَعْدْ اعْطَى لِلْمَانِعْ نْصِيبُو حَتَّى رْوَى. وْبَعْدْ زَادْ رْمَا هَاكْ الْحَلاَّبْ فِي البحيْرَه، وْجِبْدُو مَلْيَانْ قَدْمُو لِلْمْلاَيْكَه، يَا خِي قَالِتْلُو: " الله يُصْلَحْ رَايِكْ يَا صَالِحْ. آنَا لاَ نُوكِل لاَ نُشْرِبْ، خْلَقْنَا

رَبِّي سُبْحَانُو مِنْ النُّورْ. بَرَّا اسْقِي بِيه هَاكْ الخْطُوطْ إِلِّى حْرِثْتْهُمْ، قُدَّامْ حُوشِكْ. رَاهُو فِي كُلْ مَرَّه يِكْفِيكْ حَلاَّبْ بَاشْ تِسْقِي بِيه نْهَارْ بَعْدْ نْهَارْ، وِنْزِيدْ نْقُلِّكْ، رَاهُو مَرَّه وَحْدَه فِي الْجِمْعَه تِكْفِي، الارْض بِشْوَيَّه مَاءْ تَقْنَعْ، وْكَانِكْ مِنْ شَجْرَةْ اللُّوزْ يِكْفِيهَا حَلاَّب وَ إِلاَّ ثْنِينْ وْكَانِكْ مِنْ شَجْرِةْ الزِّيتُونْ حَلاَّبْ يِكْفِيهَا. حَتَّى كِيفْ تْكُونْ بَعْلِي رَاهِي دِيمَا تَعْطِي خِيرْهَا".

وْبدَا صَالِحْ يْشُوفْ فِي هَاكْ النُّورْ طَالِعْ بِشْوَيَّه بِشْوَيّه، حَتَّى غَابِتْ فِي السْمَاء.

وْحُجَّايِتْنَا طَبِّتْ للغَابَه، وِالسْنَا وِالْعَامْ الجَايْ تْجِينَا صَابْتِينْ وْصَابَه.

ياحمامه طارتْ طارتْ للعالي تِشكيلو يا ياليما

يَامَّا العَالي تِشْكيلو يَامَا الْعَالي نِشْكِيلُو

نَا زَهْرِي يَامَه وَاشْ نْدَنِّيلُو يَا يا لميما لو كان جاء قُولِيلُو يَا.

La mesure « Conteuses du Maghreb : actrices du changement pour la préservation de l'eau » est exécutée par la Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) en Tunisie en étroite collaboration avec l'Observatoire du Sahara et du Sahel - OSS et mise en œuvre en Algérie, au Maroc et en Tunisie.
Cette mesure est rattachée au projet « Coopération Régionale pour une gestion durable des ressources en Eau au Maghreb - CREM » et appuyée par le programme régional de « Promotion du rôle des Femmes au Maghreb » sous mandat du Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).
Elle a pour objectif de valoriser le rôle des femmes dans la gestion des ressources en eau, et ce grâce à la diffusion de leur savoir à travers les contes. Cette création de nouveaux contes sert à la fois à transmettre les bonnes pratiques aux différent(e)s utilisateurs et utilisatrices d'eau, mais également à les sensibiliser sur l'importance d'une gestion responsable et durable des ressources en eau.

La mise en œuvre de la mesure conteuses a été assurée par :
Lilia Benzid (OSS),
Maria Ana Rodriguez, Kirité Rugani et Leila Rajhi (GIZ Tunisie),
Djahida Boukhalfa et Jana Wegmann (GIZ Algérie),
Meryem El Madani et Sara Derouich (GIZ Maroc).

La mesure conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau,
est financée par le Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).

coopération allemande
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

Observatoire du Sahara et du Sahel

Février 2018